

الحركة العالمية لإصلاح التعليم
"Global Education reform movement"
(GERM)

تحليل نقدي لفلسفتها وتأثيرها على نظم التعليم

أعداد

عبد الواحد سليمان شتيوي العوفي

ماجستير القيادة التعليمية

مشرف تربوي - قسم الموهوبين

٢٠٢٥م / ١٤٤٧هـ

الحركة العالمية لإصلاح التعليم

عبد الواحد سليمان شتيوي العوفي

قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

البريد الإلكتروني: (gifted661@gmail.com)

ملخص البحث:

لقد حاولت الورقة البحثية تحليل أبعاد حركة إصلاح التعليم العالمية – Global Education Reform Movement – (GERM) من خلال تتبع نشأتها وأسسها الفلسفية، واستعراض أثارها على نظم التعليم، لا سيما في الدول العربية، بالإضافة إلى تقديم بدائل تربوية أكثر إنسانية وعدالة، من التي قد تتبناه بعض الدول في إصلاح التعليم، حيث تؤثر تلك الحركة على نظم التعليم في كل العالم، بما في ذلك البلدان العربية، تحت ضغط من المؤسسات الدولية أو برامج المانحين، حيث من المهم الوعي بها عند تصميم إصلاحات تعليمية وطنية حتى لا يتم استيراد "حلول جاهزة" لا تتناسب والسياقات المحلية والثقافية، مما يؤدي إلى تهميش الأبعاد الإنسانية، والثقافية، والأخلاقية في التعليم، وفقدان متعة التعلم، وانتشار القلق والإرهاق لدى الطلاب، ومعاملة المعلم كموظف يخضع للتفتيش الرقعي، لا كمفكر تربوي، وتهميش الفئات الضعيفة من الطلبة (ذوي الاحتياجات، الفقراء، المهاجرين...)، لذا فإن النظم التعليمية التي تسعى إلى التطوير ينبغي أن تتعامل مع GERM بنقد وإِع، وأن تبحث عن نماذج بديلة أكثر إنسانية وتوازناً وشمولاً.

الكلمات المفتاحية: الحركة العالمية لإصلاح التعليم.

Global Education Reform Movement (GERM)

Abdul Wahid Suleiman Shatawi Al-Aufi
Department of Educational Administration, Faculty of Education,
King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
E-mail: (gifted661@gmail.com)

Abstract:

This research paper attempts to analyze the dimensions of the Global Education Reform Movement (GERM) by tracing its origins and philosophical foundations, and reviewing its impact on education systems, particularly in Arab countries. It also presents more humane and just educational alternatives than those adopted by some countries in their educational reform efforts. This movement impacts education systems worldwide, including Arab countries, under pressure from international institutions or donor programs. It is important to be aware of this movement when designing national educational reforms, so as not to import "ready-made solutions" that are incompatible with local and cultural contexts. This leads to the marginalization of the human, cultural, and ethical dimensions of education, the loss of the joy of learning, the spread of anxiety and exhaustion among students, the treatment of teachers as employees subject to digital inspection, rather than as educational thinkers, and the marginalization of vulnerable groups of students (people with special needs, the poor, immigrants, etc.). Therefore, educational systems seeking development must approach GERM with conscious criticism and seek alternative models that are more humane, balanced, and inclusive.

Keywords: Global movement for education reform.

المقدمة:

يُعد التعليم حجر الزاوية في بناء المجتمعات وتطورها، لذا تسعى الدول إلى تحسين نُظُمه وسياساته عبر ما يُعرف بإصلاح التعليم، إلا أن العقدين الأخيرين شهدا بروز نموذج عالمي إصلاحي يُعرف باسم Global Education Reform Movement (GERM) الذي اجتاحت العديد من النظم التعليمية تحت مظلة التطوير، في حين يرى العدد من الباحثين والتربويين وعلى رأسهم الفنلندي Prof. Pasi Sahlberg أن هذا النموذج يحمل طابعًا تجاريًا ويضر بجوهر العملية التعليمية.

وتهدف هذه الورقة إلى تقديم تحليل نقدي لهذا النموذج من حيث نشأته، وفلسفته، وأدواته ومدى تأثيره على جودة التعليم في النظم التعليمية الحديثة، كما تهدف إلى لفت أنظار صانعي القرار والممارسين التربويين بمخاطر بعض الإصلاحات السائدة التي يتم تبنيها على نطاق عالمي دون مراعاة السياقات الثقافية، والتربوية المحلية، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات.

١- ماهية الحركة العالمية لإصلاح التعليم GERM :

هي اختصار لمصطلح: Global Education Reform Movement (GERM) أي "الحركة العالمية لإصلاح التعليم" وهو مصطلح نقدي ابتكره التربوي الفنلندي Pasi Sahlberg، ويقصد به انتقال سياسات تعليمية معينة بين الدول وكأنها وصفة جاهزة للإصلاح، بينما في الحقيقة قد تكون أشبه بجرثومة تنتشر وتؤدي إلى تدهور الأنظمة التعليمية بدلًا من تطويرها.

ويرجع ظهور مصطلح الإصلاح التعليمي العالمي إلى أواخر القرن العشرين وتحديداً منذ نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، عندما أدركت العديد من الدول المتقدمة أن أنظمتها التعليمية لن تكون قادرة على مواجهة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية، والاجتماعية الناشئة عالمياً؛ ونظراً لصعوبة مواجهة جودة أنظمة التعليم نظراً لغياب بيانات عالمية موثوقة، فقد جاء الدافع لإصلاح أنظمة التعليم في المقام الأول من الدراسات والمشاريع البحثية الوطنية، ومن بين التقارير المهمة التي يُستشهد بها كثيراً تقرير "أمة في خطر" (١٩٨٣) في الولايات المتحدة الأمريكية خلال إدارة رونالد ريغن، وقانون إصلاح التعليم لعام ١٩٨٨ في إنجلترا. ومنذ ذلك الحين،

الحركة العالمية لإصلاح التعليم

أصبحت السياسات التي ظهرت في تشيلي والولايات المتحدة الأمريكية، وإنجلترا في ثمانينيات القرن الماضي شائعة بشكل متزايد في جميع أنحاء العالم، ومن هنا تبني Sahlberg's المصطلح "GERM" وهو صياغة التربوي الفنلندي Pasi Sahlberg على سبيل النقد، حيث شبه هذه الحركة بفيروس germ (جرثومة)، ينتشر عالميًا ويؤثر سلبيًا على "صحة" التعليم (يوسف، ٢٠١٥؛ Kay , Stevenson, 2018).

٢- الفلسفة والأسس التي تعتمد عليها الحركة العالمية لإصلاح التعليم GERM تعتمد الحركة العالمية لإصلاح التعليم على فلسفة ليبرالية-اقتصادية تُستمد من مبادئ السوق الحرة، وتطبيقاتها في النظم التعليمية، وتتجسد هذه الفلسفة في مجموعة من المبادئ، والأفكار الأساسية التي توجه الإصلاحات التعليمية حول العالم، وغالباً ما يتم الترويج لها من قبل مؤسسات دولية مثل البنك الدولي، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية Organization for Economic Co-operation and Development (OECD)، وشركات خاصة، وتشمل ما يلي (March , 2016):

- **المنافسة والاختيار Choice and Competition** : حيث تنظر GERM إلى التعليم كـ "سوق"، يجب أن تتنافس المدارس فيما بينها على جذب الطلاب، ويتم تعزيز فكرة "الاختيار" من خلال توفير بدائل مثل المدارس الخاصة، والمدارس المستقلة (Charter Schools)، ونظام القسائم (vouchers).
- **المساءلة على أساس النتائج Accountability Based on Outcomes** حيث يُقاس نجاح المدارس والمعلمين من خلال نتائج اختبارات موحدة، وتؤمن حركة الإصلاح التعليمي GERM بأن الأداء الأكاديمي يمكن تحسينه من خلال تقييمات دورية ومقارنة بين المدارس والمعلمين.
- **الإدارة التجارية: Managerialism** حيث يُدار التعليم بأسلوب إداري يشبه الشركات، مع التركيز على الكفاءة، وتخفيض التكاليف، وتحقيق الأهداف، حيث يُنظر إلى المعلمين كـ "موظفين" يجب مراقبة أدائهم، وتقييم إنتاجيتهم.
- **المعايير العالمية والاختبارات الموحدة**: حيث تقوم GERM على توحيد المعايير الأكاديمية وربطها باختبارات مثل PISA، وتفترض وجود "معايير عالمية" للجودة التعليمية يجب أن تسعى جميع الدول لتحقيقها.

■ **خصخصة التعليم:** Privatization of education لا شك أن الخصخصة، بأشكالها المتعددة، سمة مميزة لاستراتيجية GERM حيث تشجع على دور أكبر للقطاع الخاص في التعليم، سواء في التمويل أو الإدارة، من خلال المدارس الخاصة أو المؤسسات الداعمة للتعليم مما يحول التعليم من حق عام إلى خدمة تجارية، ويُنظر إلى الخصخصة كوسيلة لتحسين الجودة وزيادة الكفاءة. (Kay, Stevenson, 2018)

■ **تقليص استقلالية المعلم:** (De-professionalization) يتحول المعلم من صانع قرار تربوي مستقل إلى منفذ لتعليمات وخطط جاهزة مما يفقد المهنة مكانتها وقدرتها على الإبداع. (باسي سالبيرج 2012, Pasi Sahlberg)

مما سبق نجد ان الكثير من التربويين يرون أن هذه الفلسفة تتجاهل البعد الإنساني والتربوي للتعليم، مثل: تنمية التفكير النقدي، والإبداعي، العدالة الاجتماعية، والمساواة في الفرص التعليمية، والتنشئة الاجتماعية المتكاملة، والصحة النفسية للطلاب، وخصوصية الثقافات، والسياقات الوطنية المختلفة.

٣- تأثيرات GERM على أنظمة التعليم:

إن تأثيرات الحركة العالمية لإصلاح التعليم (GERM) على أنظمة التعليم كانت عميقة ومتعددة، وشهدت اختلافًا في واقعها من دولة لأخرى، إلا أن معظمها سلمي من الناحية التربوية، خاصة في الدول التي تبنت سياساتها بشكل كامل دون مراعاة السياق المحلي، وفيما يلي تفصيل لأبرز تأثيرات GERM على أنظمة التعليم:

(أ) التأثيرات الإيجابية: (وفق أنصار GERM)

على الرغم من الانتقادات الموجهة إلى الحركة العالمية لإصلاح التعليم (GERM) ، يرى مؤيدي الحركة بعض الإيجابيات منها: منح المدارس مزيدًا من الاستقلالية مثل تخصيص الوقت، واستغلال المساحات، وإدارة الموظفين بما يناسب احتياجات المدرسة، ومن ناحية أخرى، تزيد من الرقابة الخارجية على المدرسة من خلال وضع معايير أكثر صرامة، كما اكتسبت شعبية عالمية لتأكيداتها على بعض التوجهات الأساسية الجديدة في مجال التعلم والإدارة التعليمية. فهي تقترح مبادئ توجيهية قوية

الحركة العالمية لإصلاح التعليم

لتحسين الجودة، وتوفير تعليم أفضل لعدد أكبر من الطلاب، وفعالية التعليم، مثل إعطاء الأولوية للتعليم، والسعي لتحقيق إنجازات عالية لجميع الطلاب، وجعل التقييم والاختبار جزءاً لا يتجزأ من عملية التدريس والتعلم. ومع ذلك، فإنها تُعزز أيضاً منطق وآليات السوق في حوكمة التعليم منها: (Sahlberg 2011 : March 2016)

■ أولاً: تفترض GERM أن اختيار المدرسة، إلى جانب معايير الأداء الخارجية التي تُقاس باختبارات موحدة، يؤدي إلى تعلم أفضل للطلاب، ومن خلال التركيز على الأساسيات وتحديد أهداف تعلم واضحة للطلاب، تُركز بشدة على إتقان المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والإلمام بالرياضيات والعلوم.

■ ثانياً: تفترض GERM أن الطريقة الأكثر فعالية لتحسين النظم التعليمية هي جلب ابتكارات متطورة إلى المدارس والفصول الدراسية من الخارج، وغالباً من عالم الأعمال، حيث يُعدّ التدريب المنهجي للمعلمين والموظفين، أو توظيف أشخاص "أفضل وأذكى" في المدارس، عنصراً أساسياً في هذا النهج (GERM). (Ravitch 2013)

■ ثالثاً: تعتمد GERM على افتراض أن المنافسة بين المدارس والمعلمين والطلاب هي الطريقة الأكثر فعالية لرفع جودة التعليم. وهذا يتطلب أن يختار الآباء مدارس أبنائهم، وأن تتمتع المدارس باستقلالية كافية، وأن تُحاسب المدارس والمعلمون على تعلم طلابهم. (Ee-Seul Yoon, 2024)

مما سبق يبرز السؤال المهم الآن هو: هل تمكنت الدول التي استخدمت منهجية إدارة التغيير والتعلم (GERM) من تحسين جودة التعليم لديها؟ لقد واجهت العديد من الصعوبات المنهجية والإدارية في المدارس؛ في التدريس والتعلم، وعمل المعلمين وتعلم الطلاب في المدارس حيثما كانت دافعاً رئيسياً للتغيير. وتتمثل النتيجة الأبرز في التقييمات والاختبارات التي وُضعت وفقاً لهذه المعايير مخيبة للآمال وجلبت مشاكل جديدة للمدارس

ب- التأثيرات السلبية لحركة (GERM)

لقد تعرضت الحركة العالمية لإصلاح التعليم (GERM) لانتقادات واسعة بسبب آثارها السلبية على النظم التعليمية، وخصوصاً في الدول النامية. ويمكن تلخيص تلك

الأثار السلبية الرئيسية لحركة GERM فيما يلي: (Darling, 2009; Ballm 2012; Heyneman, et al, 2014; March 2016; Ee-Seul Yoon. 2024)

١. تقليص دور المعلم وتحجيم منهيته: حيث يتم التعامل مع المعلمين كمجرد منفذين لخطط ومقررات مفروضة من الأعلى، وليس كمفكرين تربويين أو شركاء في صنع القرار، يخضع المعلمون لتقييمات صارمة مبنية على نتائج اختبارات الطلاب، مما يؤدي إلى ضغط كبير وفقدان الدافع المهني.
٢. هيمنة الاختبارات الموحدة: حيث يتم التركيز المفرط على الاختبارات المعيارية الذي يختزل التعليم في "التدريب على الامتحان.(teaching to the test)" ويتم إهمال مهارات مهمة مثل التفكير النقدي، الإبداع، والتعلم التعاوني، لأنها لا تُقاس بسهولة في الاختبارات الموحدة.
٣. زيادة الفجوة الاجتماعية: تطبيق سياسات السوق والخصخصة يؤدي إلى تعزيز الفوارق الطبقية، حيث يحصل الأغنياء على تعليم عالي الجودة، بينما تُترك الفئات الفقيرة في مدارس ضعيفة، مما قد يُضعف ذلك من مبدأ العدالة والمساواة في التعليم.
٤. انكماش التعليم الشامل: بسبب التركيز على المهارات القابلة للاختبار، يتم تهميش المواد غير الأكاديمية كالفنون بأنواعها والرياضة واللغات والقيم الأخلاقية.
٥. غياب العدالة التعليمية: التركيز على المنافسة يؤدي إلى تهميش الفئات الضعيفة والمهمشة ويعمق الفجوة التعليمية بين أطراف المجتمع المختلفة.
٦. اضعاف الثقة بالمؤسسات التعليمية تدريجياً: عبر نقد دائم لأداء المدارس والمعلمين واتهامهم ضمناً بالفشل بدلاً من دعمهم وتمكينهم.
٧. تهميش السياق الثقافي والمحلي: تفرض GERM نموذجاً تعليمياً عالمياً "جاهزاً" للتطبيق "يتجاهل الفوارق الثقافية والاجتماعية بين الدول والمجتمعات، مما قد تؤدي السياسات الموحدة إلى فقدان الهوية الثقافية واللغوية في المناهج التعليمية.
٨. إهمال الجوانب الإنسانية في التعليم: حيث تركز حركة GERM على الكفاءة والإنتاجية، وتُهمَل عناصر مثل: صحة الطالب النفسية، والتنمية الشاملة، بناء

الحركة العالمية لإصلاح التعليم

العلاقات الإنسانية داخل المدرسة، مما قد يؤدي إلى بيئة تعليمية قاسية ومجردة من العاطفة والاهتمام بالفرد.

٩. التعليم كوسيلة اقتصادية: حيث تنظر حركة GERM إلى التعليم كأداة لخدمة سوق العمل وتحقيق النمو الاقتصادي، من خلال دخول شركات خاصة ومؤسسات ربحية إلى المجال التعليمي مما يجعل بعض المدارس تسعى للربح أكثر من الجودة، والتركيز على تحويل التعليم إلى أداة لإنتاج "عمال" للسوق، بدلاً من بناء "مواطنين" فاعلين ومستنيرين. متجاهلة أدواره الثقافية والاجتماعية والتحررية.

١٠. تزايد الفجوة بين المدارس الخاصة والحكومية: من خلال الخصخصة وتنافس المدارس، زادت الفجوة بين المدارس الغنية والفقيرة، ما أدى إلى تكريس اللامساواة التعليمية.

ويشير (Charl Wolhuter, 2020) أنه بالرغم أن مفهوم حركة الإصلاح التعليمي العالمي (GERM) يُعدّ دليلاً عملياً مفيداً يُلخّص السمات الرئيسة للتغيير التعليمي العالمي، إلا أنه ليس مفهوماً شاملاً ولا مُتماسكاً لوصف التغييرات الجذرية التي يشهدها التعليم عالمياً، كما أنه لا يستند إلى إطار نظري، ولا يُقدّم منهجيةً لبحث قضايا التعليم التي تواجه البشرية في القرن الحادي والعشرين، ولا يُقدّم أي إطار معياري لبحث هذه التحديات التعليمية.

ولقد أدى تطبيق سياسات GERM في دول مثل إنجلترا أو الولايات المتحدة، وأستراليا إلى احتجاجات واسعة من المعلمين، وتراجع في ثقة المجتمع في النظام التعليمي، ومشاكل في الصحة النفسية للطلاب والمعلمين (Andrew Bills, et al, 2024)؛ (John Graham, 2013):

٤- النموذج الفنلندي كنقيض لحركة (GERM)

فيما يلي عرضاً تحليلياً للنموذج الفنلندي كنقيض مباشر لحركة الإصلاح التعليمي العالمية: (GERM) (Malone, 2012؛ ARI Antikainen, 2014)

الحركة العالمية لإصلاح التعليم

ه- النقد التربوي الموجه إلى (GERM)

يرى عدد من الأكاديميين أن GERM تروج لتعليم قائم على المقاييس التجارية لا التعليم لأجل التعليم ومراعاة القيم الإنسانية، ومن أبرز تلك الانتقادات (March 2016؛ Andrew Bills, et al, 2024)

أولاً: تقليص دور التعليم إلى مجرد أداة اقتصادية

غالبًا ما تنظر GERM إلى التعليم من زاوية تحقيق نتائج اقتصادية (مثل رفع الإنتاجية أو التنافسية)، وتتجاهل أدواره الأخرى مثل: تنمية المواطنة، تعزيز العدالة الاجتماعية، وبناء شخصية متكاملة للطلاب، مما يؤدي إلى تهميش الأبعاد الإنسانية، الثقافية، والأخلاقية في التعليم.

ثانيًا: الضغط الزائد الناتج عن القياس المستمر

تروج GERM لاستخدام الاختبارات الموحدة والمقاييس الرقمية لتقييم الأداء، مما يؤدي إلى: ضغط نفسي كبير على الطلاب والمعلمين، وتضييق المناهج حول ما يُقاس فقط. (teaching to the test)، وإهمال المهارات غير القابلة للقياس، مثل الإبداع والتعاطف والتعاون، مما يؤدي إلى فقدان متعة التعلم، وانتشار القلق والإرهاق

ثالثًا: انعدام ثقة المجتمع بالمعلمين

تعتبر GERM أن أداء المعلمين يجب أن يُقاس ويراقب باستمرار، مما يُضعف: من استقلالية المعلمين، وثقة النظام بالمحترفين التربويين، مما يؤدي إلى معاملة المعلم كموظف يخضع للتفتيش الرقمي، لا كمفكر تربوي

رابعًا: تعزيز الخصخصة والمنافسة على حساب العدالة

تشجع GERM على المدارس الخاصة أو شبه الخاصة (مثل الأكاديميات أو الشراكات مع القطاع الخاص)، وتمويل قائم على الأداء، مما يؤدي إلى: توسيع الفجوة بين المدارس النخبوية والمدارس الفقيرة، تهميش الفئات الضعيفة من الطلبة (ذوي الاحتياجات، الفقراء، المهاجرين...).

خامسًا: تجاهل السياق الثقافي والمحلي

تسوّق GERM لنموذج إصلاحي "عالمي"، لكنه غالبًا ما ينقل سياسات جاهزة

من الدول الغربية دون تكيف مع واقع الدول الأخرى، ويُهمّش اللغة، الثقافة، والخصوصيات الاجتماعية في البلدان المختلفة، مما يؤدي إلى: إصلاحات "مستوردة" قد تُفشل التجارب التعليمية الوطنية بدلاً من دعمها.

مما سبق يتضح ان الحركة العالمية لإصلاح التعليم (GERM) قد تبدو "إصلاحية"، لكنها بحسب النقاد: تركّز على الأداء، وتُهمّش الإنسان، حيث انها تحولّ التعليم إلى سباق أرقام، بدلاً من أن يكون عملية إنماء متكاملة للطلاب والمجتمع

٦-الحلول البديلة ل (GERM) في الوطن العربي:

في ضوء الانتقادات الموجهة لحركة إصلاح التعليم العالمية (GERM) ، التي تركّز على التنافسية، والاختبارات الموحدة، ومحاسبة المعلمين بناءً على نتائج الطلاب، فإن النظم التعليمية في الوطن العربي بحاجة إلى تبني حلول بديلة تركز على فلسفة تربوية أكثر إنسانية وشمولية. من أبرز تلك الحلول: (Yoon, E. 2020 ؛ Wallin, et al, 2021؛ البشر وآخرون، ٢٠٢٤)

أ-تبني نهج التعليم الشامل: وذلك من خلال

- تعزيز مهارات التفكير النقدي، الإبداع، وحل المشكلات بدلاً من الحفظ والتلقين.
- دعم الصحة النفسية والاجتماعية للمتعلمين.
- ربط التعليم بالقيم والهوية الوطنية والثقافية
- مراعاة الفروق الفردية

ب- اعادة النظر في نظم التقويم: من خلال

- تقليل الاعتماد على الاختبارات الموحدة، واستبدالها بـ:

- التقييمات التكوينية المتنوعة لإبراز مهارات التفكير النقدي، والابداعي.
- ملفات إنجاز.(Portfolio)
- المشاريع التطبيقية.

- إعطاء مساحة للمعلمين لتقدير تطور الطلاب بصورة شاملة.

ج- تمكين المعلمين وتطويرهم المهني: من خلال

- الاستثمار في برامج إعداد وتطوير المعلمين بدلاً من مراقبتهم أو الضغط عليهم بنتائج الاختبارات.

الحركة العالمية لإصلاح التعليم

- منح المعلمين والطلاب حرية أكبر في اختيار طرق التدريس المناسبة لطبيعة الطلاب
- د- تعزيز اللامركزية في اتخاذ القرار: من خلال
 - عقد شراكة بين المدارس والمعلمين والمجتمع المحلي في صنع السياسات التعليمية.
 - تشجيع التجريب والابتكار داخل المدارس دون فرض نماذج موحدة.
- هـ- ربط التعليم بالحياة الواقعية والبيئة المحلية: من خلال
 - تطوير المناهج وربطها بالقضايا المحلية والهوية الوطنية.
 - دمج التعليم البيئي، والمواطنة، والتربية الأخلاقية ضمن المناهج.
- و- بناء شراكات عربية وإقليمية: عن طريق
 - تبادل الخبرات بين الدول العربية.
 - إنشاء منصات عربية مستقلة لتطوير السياسات التعليمية بعيداً عن التأثيرات التجارية أو السياسية الغربية.
- ز- تعزيز العدالة التعليمية: عن طريق
 - تقليص الفجوات بين المدارس في المناطق الحضرية والريفية.
 - توفير فرص متكافئة لجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية.
- ح- الاستفادة من النموذج الفنلندي كنموذج بديل ناجح يركز على المساواة، والاستقلالية المهنية للمعلم، والمناخ المدرسي الداعم، بعيداً عن منطق السوق والمنافسة.
- أ. تصميم سياسات تعليمية تنطلق من الواقع المحلي لا من وصفات عالمية.
- ب. التنوع في أساليب التقييم والتركيز على التقييم البنائي لا فقط التحصيلي.
- ج. التركيز على القيم التربوية والمهارات الحياتية.
- د. بناء ثقافة مدرسية تعاونية لا تنافسية.
- هـ. استقطاب الخريجين الموهوبين والمتفوقين نحو مهنة التعليم.

و. إعادة النظر نحو بناء جاذبية مهنة التعليم في الوعي العام، بحيث يُنظر إليها كمهنة نخبوية رفيعة، ويُشجّع الطلاب الموهوبون والمتفوقون على اختيارها عن قناعة لا اضطرار من خلال:

- منح امتيازات وظيفية وأكاديمية.
- توفير بيئة احترافية محفزة.
- تقديم برامج إعداد نوعية عالية الجودة.
- تعزيز الرسالة المجتمعية والأخلاقية للتعليم.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تناولته الورقة من تحليل نقدي لحركة الإصلاح التعليمي العالمية (GERM) وآثارها السلبية على نظم التعليم، يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

١. تبني نموذج تعليمي إنساني شامل، يوازن بين الجوانب المعرفية، والمهارية، والقيمية، ويركز على بناء شخصية المتعلم لا فقط على نتائجه في الاختبارات الموحدة.
٢. إعادة النظر في سياسات التقييم، من خلال تقليل الاعتماد على الاختبارات المعيارية الموحدة، وتبني بدائل تقييمية أكثر شمولاً مثل التقييم التكويني، ومشاريع التعلم، وملفات الإنجاز.
٣. تمكين المعلمين وتقدير دورهم المهني، عبر توفير فرص تدريب مهني مستمر، ومنحهم مرونة في اختيار طرائق التعليم المناسبة، واعتبارهم شركاء في صياغة السياسات التعليمية.
٤. دعم اللامركزية التعليمية، من خلال منح المدارس مزيداً من الاستقلالية في تطوير مناهجها وتنظيم برامجها، مع مراعاة السياق المحلي واحتياجات المتعلمين.
٥. إعادة صياغة المناهج الدراسية بحيث تكون أكثر ارتباطاً بالواقع المحلي، وتعزز من الانتماء الوطني، والهوية الثقافية، والوعي بالقضايا المجتمعية والبيئية.
٦. مراجعة التشريعات والسياسات التعليمية للتأكد من خلوها من آثار التوجهات النيو ليبرالية التي تركز على السوق والمنافسة. وتقليل التدخل الحكومي في الاقتصاد.

الحركة العالمية لإصلاح التعليم

٧. تعزيز التعاون العربي في مجال تطوير التعليم، عبر إنشاء مراكز بحثية ومنصات تشاركية لإنتاج نماذج بديلة للسياسات التعليمية، مستمدة من واقع المجتمعات العربية وخصوصياتها الثقافية.

٨. الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة، مثل النموذج الفنلندي، في تطوير نظم تعليمية تراعي الكفاءة مع العدالة، وتدمج بين جودة التعليم ورفاه المتعلم

الخاتمة:

لقد حاولت الورقة البحثية تحليل أبعاد حركة إصلاح التعليم العالمية – Global Education Reform Movement – (GERM) من خلال تتبع نشأتها وأسسها الفلسفية، واستعراض آثارها على نظم التعليم، لا سيما في الدول العربية، بالإضافة إلى تقديم بدائل تربوية أكثر إنسانية وعدالة، من التي قد تتبناها بعض الدول في إصلاح التعليم، حيث تؤثر تلك الحركة على نظم التعليم في كل العالم، بما في ذلك البلدان العربية، تحت ضغط من المؤسسات الدولية أو برامج المانحين، حيث من المهم الوعي بها عند تصميم إصلاحات تعليمية وطنية حتى لا يتم استيراد "حلول جاهزة" لا تتناسب والسياقات المحلية والثقافية، مما يؤدي إلى تهميش الأبعاد الإنسانية. والثقافية، والأخلاقية في التعليم، وفقدان متعة التعلم، وانتشار القلق والإرهاق لدى الطلاب، ومعاملة المعلم كموظف يخضع للتفتيش الرقعي، لا كمفكر تربوي، وتهميش الفئات الضعيفة من الطلبة (ذوي الاحتياجات، الفقراء، المهاجرين...)، لذا فإن النظم التعليمية التي تسعى إلى التطوير ينبغي أن تتعامل مع GERM بنقد وإِع، وأن تبحث عن نماذج بديلة أكثر إنسانية وتوازناً وشمولاً.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

البشر، فاطمة عبد الله؛ كركمان، مدى جلوي؛ جمعان، شادن عبد الله. (٢٠٢٤). وثيقة سياسة التعليم بالملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية ٢٠٣٠. دراسة تحليلية. مجلة تربية المنصورة، ١٢٨، ٦٥٣-٦٦٨.

يوسف، عبد المعطي. (٢٠١٥). تقرير: أمة في خطر "حتمية إصلاح التعليم". مركز الأبحاث والدراسات التربوية، ١ (١)، ٢٦١-٣٠٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Andrew Bills; Nigel Howard; Sarah Hattam.(2024). Problematising "World Class" Public Education Policy in South Australia: Insights for Education Policy Makers. *Journal of Educational Leadership, Policy and Practice*, 38, p22-45.
- Ball, S. (2012). Global Education Inc. New Policy Networks and the Neo-Liberal Imaginary Abingdon: Routledge.
- Charl, Wolhuter.(2020). Comparative and International Education & History of Education. Educational Reforms Worldwide BCES Conference Books, 2020, 18. Sofia: Bulgarian Comparative Education Society ISSN 1314-4693 (print), ISSN 2534-8426.
- Darling-Hammond, L. (2009). "Teaching and the Change Wars: The Professionalism Hypothesis," in Change Wars, edited by A. Hargreaves and M. Fullan, 45–70. Bloomington: Solution Tree.
- Ee-Seul Yoon.(2024). From GERM (Global Educational Reform Movement) to NERM (*Neoliberal Educational Reform Madness*), 15(2),14-22.
- Heyneman, S. and B. Lee. 2014. "Impact of International Studies of Academic Achievement on Policy and Research," in Handbook of International Large Scale Assessments, edited by L. Rutkowski, M. von Davies, and D. Rutkowski, 37–75. Boca Raton: Taylor and Francis.
- Kay Fuller& Howard, Stevenson.(2018). Global education reform: understanding the movement. *Educational Review*, 71.
- John Graham.(2013). GERM Global Education Reform Movement. Professional Voice 9 (3),1-5.
- March .(2016). The Global Educational Reform Movement and Its Impact on Schooling, DOI:[10.1002/9781118468005.ch7](https://doi.org/10.1002/9781118468005.ch7) In book: The Handbook of Global Education Policy (pp.128-144).
- Malone, H. (ed.) (2013). Leading Educational Change. Global Issues, Challenges, and Lessons on Whole-System Reform New York: Teachers College Press.
- ARI Antikainen,(2014). Pasi Sahlberg,.(2016). The Global Educational Reform Movement and Its Impact on Schooling.

- DOI:10.1002/9781118468005.ch7 In book: *The Handbook of Global Education Policy* (pp.128-144)
- Ravitch (2013). Foucault, counter-conduct and school leadership as a form of political subjectivity. *Journal of Educational Administration and History*, 45(2), 144–158. <https://doi.org/10.1080/00220620.2013.768968>
- Sahlberg, P. (2012). The global educational reform movement is here! <https://pasisahlberg.com/global-educational-reform-movement-is-here>.
- Yoon, E. (2020). Radically rethinking school choice with youths. In S. Winton, B. Carpenter, & G. Parekh (Eds.), *Critical perspectives on education policy and schools, families and communities* (pp. 59–70). Information Age Publishing.
- Wallin, D., Young, J., & Levin, B. (2021). *Understanding Canadian schools: An introduction to educational administration* (6th ed.) <https://openpress.usask.ca/understandingcanadianschools/>